الفصل الأول: مفهوم دراسة الجدوى وأهميتها:

محاور الفصل:

1- مقدمة.
2- مفهوم دراسة الجدوى.
3- مفهوم المشروع وأنواع المشاريع الاستثمارية.
4- خصائص دراسة الجدوى.
5- أهداف دراسة الجدوى.
6- العلاقة بين دراسة الجدوى والتنمية الاقتصادية.
7- المراجع.

1- مقدمة:

- تعتبر المشاريع الاستثمارية من أهم الأدوات لتحريك الاقتصاد العام وبذلك تكون القرارات الاستثمارية واحدة من أصعب القرارات التي يمكن أن يواجهها أصحاب المشاريع.

- وعليه يسعى المدراء عند البدء بأي مشروع جديد لأن يكونوا على ثقة تامة بأنه مشروع مجدي ورابح ويتماشى مع ثقافة المنظمة وأهدافها، الأمر الذي يجعلهم يعملون على دراسة العوامل المؤثرة فيه وجمع كافة البيانات والمعلومات المتعلقة به، وهو ما يعرف بدراسة الجدوى وتقييم المشروعات والتي تُعنى بتحليل المشاريع المقدمة من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمالية والبيئية والتسويقية ... وكل ذلك يكون سعياً من المنظمة لضمان الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية.

2- مفهوم دراسة الجدوى:

إن دراسة الجدوى هي المحرك الأساسي لإنشاء أي مشروع أو إضافة نشاط والتوسع في المشروع أو الإحلال والتطوير أو غيرها من الأمور التي تستلزم تقييما للقرار قبل اتخاذه، وتشير دراسة الجدوى إلى تقييم ما إذا كانت فكرة ما قابلة للتحقيق في ظروف معينة.

- **يُمكن تعريف دراسة الجدوى بأنها:** مجموعة متكاملة من الدراسات المتخصصة، تجري لتحديد مدى صلاحية المشروع الاستثماري من عدة جوانب تسويقية، فنية، قانونية، مالية، اجتماعية.. لتحقيق أهداف محددة والتي تمكن في النهاية من اتخاذ القرار الاستثماري الخاص بإنشاء المشروع من عدمه بمعنى قبول أو رفض المشروع.

M.Yaman Lababedi

- وينبغي التنويه ابتداء أنه ثمة اصطلاحات عدة تطلق على دراسات الجدوى وهذه الاصطلاحات وإن اختلفت في المسمى، فإنها لا تختلف في المضمون أو الجوهر ويدخل ضمن تلك الاصطلاحات ما يلي:

- تقييم المشروع Project Evaluation.
- تقييم الاستثمار Investment Evaluation.
- اقتصاديات المشروع Project Economics.

- وفي الوقت ذاته فإن هناك اصطلاحات أخرى تطلق على دراسات الجدوى رغم أنها لا تعكس فحواها كفرع من فروع المعرفة بشكل دقيق، ومن هذه الاصطلاحات ما يلي: دراسة الجدوى التسويقية Marketing Feasibility Study، دراسة الجدوى المالية Financial Feasibility Study ، فكل من الاصطلاحين يقتصر على مجال تخصصي واحد أو دراسة واحدة، في حين تتضمن دراسة الجدوى سلسلة من الدراسات المتخصصة.

3- مفهوم المشروع وأنواع المشاريع الاستثمارية:

- **المشروع Project:** هو عبارة عن مجهود يتم القيام به بهدف تحقيق إنجاز محدد (إنشاء خدمة، سلعة، أو نتيجة فريدة)، يتم إنجازه خلال فترة زمنية محددة، وفي حدود الموازنة الموضوعة، كما ويتم تنفيذه من قبل شخص أو منظمة لتحقيق الأهداف المرجوة في إطار معايير الكلفة، الزمن والجودة المخطط لها.

- كما يمكن تعريف المشروع الاستثماري بأنه مجموعة متكاملة من الأنشطة والعمليات التي تستهلك موارد محدودة سواء كانت تجهيزات أو موارد بشرية والمتمثلة في اليد العاملة أو موارد مادية بهدف تحصيل منافع مادية وغير مادية بالنسبة لأفراد المجتمع كله.

- فهو (المشروع الاستثماري) الاقتراح الخاص باستثمار أموال معينة بغرض إنشاء أو توسيع أو تطوير بعض المنشآت لإنتاج أو توسيع إنتاج السلع والخدمات بهدف تحقيق الربح و/أو أهداف أخرى إلى جانب الربح.

- **أنواع المشاريع الاستثمارية:** يمكن تصنيف المشاريع الاستثمارية من أكثر من منظور، نذكر منها:

M. Yaman Lababedi

أولاً: من المنظور الربحي:

أ- مشروعات استثمارية هادفة للربح: ومن ثم فإذا تحققت خسائر، أو حتى تعادلت قيم التكاليف مع قيم العوائد المرتبطة بالمشروع، يصبح غير مقبولاً.

ب- مشروعات استثمارية غير هادفة للربح: يمكن قبول المشروع في تلك الحالة حتى إن لم يحقق عوائد، ولكن يُفضل أن تتعادل إجمالي قيم تكاليفه مع إجمالي قيم ما قد يتحقق من أنشطته من عوائد (مثل المشاريع الوقفية الي تستثمر للتمكن من الاستمرار في التمويل الذاتي لها)، وإن كان المشروع لا يدر أية عوائد، فيُفضل المشروع الأقل تكلفة (مثل المشاريع التطوعية التي تقوم على التبرعات الاختيارية).

ثانياً: من حيث التأثير على طاقة المشروع:

أ- المشروعات الجديدة New Investment Projects:

العنصر الجديد يتمثل في:

- ممارسة أنشطة لم يسبق ممارستها.
- الدخول في أسواق جديدة محلية أو أجنبية في ذات النشاط أو الخدمة المقدمة من ذات المشروع المعني.

ب- مشروعات التوسع الاستثماري Expansion Investment Projects:

حيث تختلف عن سابقتها في أنها تستمر على ذات النشاط بذات نوعية المدخلات والتقنيات، لكنها تقوم بالتوسع في حجم نشاطها، على سبيل المثال، يكون التوسع ليس فقط داخل المبنى، وإنما بإنشاء مبان وفروع أخرى في مناطق أخرى على المستوى المحلي أو الخارجي. مثل إنشاء سلسلة من الفروع لمصنع غزل أو نسيج أو للسيراميك.

ت- مشروعات الإحلال الرأسمالي Replacement Investment Projects: من مجالات الإحلال:

- إحلال آلات صناعية مختلفة التقنيات (أكثر تطوراً أو أطول في عمرها الإنتاجي مثلاً).
- إحلال آلات أصغر حجماً لدواعي الملائمة مع المساحة المتاحة.
- إحلال آلات أكثر سهولة في الاستخدام والتطبيق بما يتلاءم والخبرات المتاحة لتشغيلها.

ث- مشروعات التطوير التكنولوجي Technology Investment Projects:

تختلف عن سابقتها في أنها قد تكون هي ذاتها المشروعات بكل ما تستخدمه من مدخلات وآلات لكنها (تضيف) بعض الوسائل (التحسينية) التي تساهم في رفع أداء المدخلات كقطع غيار إضافية مثلاً أو برامج إلكترونية مستحدثة...الخ.

M.Yaman Lababedi

ثالثاً: تصنيفات المشاريع من المنظور الاستغلالي:

أ- المشروعات الإنتاجية Productive Projects:

وهي تلك المشروعات التي تستخدم المدخلات من موارد وعناصر إنتاجية مختلفة من أجل (إضافة) قيم نفعية استخدامية على تلك المدخلات، وإعادة عرض تلك الموارد والعناصر الإنتاجية المنفردة من خلال عملية إنتاجية بتقنيات فنية معينة، في شكل منتج جديد موحد.

- يمكن أن تكون مخرجاتها بمثابة عناصر إنتاجية قابلة للاستخدام كمدخلات إنتاجية وسيطة في مشروعات إنتاجية أخرى بما يحقق مضاعفات للدخل والإنتاج.

ب- المشروعات الاستهلاكية Consumer Projects:

وهي تلك المشروعات التي تستخدم مدخلاتها من أجل إنتاج منتجات أو مخرجات نهائية الصنع والإعداد بحيث تصبح قابلة للاستهلاك المباشر، حيث ينتهي دور المخرجات وإدرارها النفعي عند المستهلك المستخدم لها.

ت- المشروعات استهلاكية / إنتاجية Productive / Consumer Projects:

وهي تلك المشروعات التي تقدم قيمة مضافة نفعية لمخرجاتها أو لمنتجاتها، بحيث تصبح قابلة للاستهلاك المباشر، أو للاستخدام مرة ثانية كمنتج وسيط لإنتاج منتج آخر جديد أو مختلف عن ما تقدمه هذه المشروعات. مثل الصناعات العطرية متعددة المراحل والاستخدامات التي يمكن استخدام منتجاتها بشكل مباشر أو بإضافتها إلى صناعات غذائية أخرى أو صناعات دوائية (خاصة الطبيعية منها) لتحسين الخصائص والمواصفات وزيادة المنافع.

ث- مشروعات إعادة التدوير Recycling Projects:

وهي تلك المشروعات التي تقوم على إعادة تجميع وتصنيف وإعداد النفايات والفضلات الغير صالحة للاستخدام المباشر من أجل استخدامها كمدخلات أو مواد خام أساسية لاستخراج منتجات جديدة ذات جدوى.

4- خصائص دراسة الجدوى:

تتسم دراسة الجدوى بالعديد من الخصائص المميزة، لعل أهمها:

4-1- النظرة المستقبلية: أي أنها تتعامل مع المستقبل، فدراسة الجدوى تُعنى بدراسة مدى إمكانية تنفيذ فكرة استثمارية قد يمتد عمرها إلى عدد من السنوات.

M. Yaman Labaedi

4-2- إن دراسة الجدوى طالما تتعلق بالمستقبل، فإن محتوياتها تمثل **تقديرات احتمالية** تحمل في طياتها احتمالات مطابقة الواقع أو الانحراف عنه، الأمر الذي يُعطي أهمية كبيرة لمسألة الدقة والواقعية، بمعنى أنها يجب أن تستند على تقديرات أقرب ما تكون إلى ما سوف يحدث في المستقبل إلى الحد الذي يخفض أو يقلل من درجة الانحراف عن الواقع، ولعل ذلك يتحقق عبر استخدام الأساليب العلمية في بناء التقديرات، وأن تنجز هذه التقديرات من قبل خبراء مؤهلين.

4-3- تعدد المراحل وترابطها: إن دراسة الجدوى لمشروع ما تتكون من عدة مراحل وخطوات متخصصة مترابطة ومتداخلة ومتتابعة، وإن نتائج كل مرحلة تُمثل مدخلات للمرحلة التي تليها. وفي نهاية كل مرحلة يتم اتخاذ قرار إما بالانتقال والبدء في المرحلة التالية أو التوقف. ولذلك فإن أي خطأ في إعداد أي مرحلة ينعكس أثره بشكل مباشر في المرحلة اللاحقة لها. وبناء على ذلك، فإن دراسة الجدوى سوف تتشكل من العديد من الدراسات الفرعية مثل دراسة البيئة الداخلية والخارجية، دراسة السوق، الدراسة الفنية والهندسية، الدراسة المالية، الدراسة الاجتماعية.

4-4- إنها دراسة **لايمكن إنجازها من قبل خبير واحد** وإنما من قبل فريق من الخبراء، كل حسب تخصصه، حيث يقوم خبراء التسويق بإعداد الدراسة التسويقية، والفنيون بإعداد الدراسة الفنية والهندسية، في حين يقوم الخبراء الماليون بإعداد الدراسة المالية.

4-5- إنها دراسة تستند على **الأساس الحدي**، بمعنى أنها لا تُعنى بدراسة المشروعات القائمة، لأنه من غير المعقول أن تسفر نتائجها عن إلغاء تلك المشاريع القائمة بالفعل، فالتعامل مع المشروعات القائمة ينحصر في دراسة الفعالية المرتبطة بها، أي تقييم أدائها. وذلك، فإن دراسة جدوى التوسعات الاستثمارية ترتبط فقط بتحليل العلاقة بين كل من التكاليف الإضافية، والمنافع والوفورات الإضافية في اتجاه إقرار مدى جدوى تنفيذ التوسع من عدمه، ونفس الشيء بالنسبة لتنفيذ فكرة الإحلال.

4-6- إنها **دراسة شمولية** تهدف إلى تحقيق التوزان بين الأهداف الخاصة والأهداف العامة. حيث أن النظر إلى المشروع وفق تصور شمولي يجد أساسه الفلسفي في حقيقة أنه من الصحيح أن مصلحة المستثمر فوق كل اعتبار آخر، إلا أنه يجب أن تكون مصلحة ذلك المستثمر في حدود ونطاق المصلحة العامة للمجتمع المحيط به. ولذا، فإن دراسة الجدوى لابد وأن تحقق أفضل مستوى من التوزان بين الأهداف الخاصة والعامة المرجوة، على سبيل المثال، يجب على المستثمر أن يُضيف إلى حسابات دراسته التكاليف الاجتماعية التي قد يتحملها نتيجة حدوث بعض الآثار الجانبية من مشروعه الاستثماري على البيئة المجاورة له.

M. Yaman Labaedi

5- أهداف دراسة الجدوى:

تهدف دراسة الجدوى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

- ✓ تحديد الفرص المتاحة والبديلة لاختيار المشروعات الاستثمارية.
- ✓ وضع اساليب وانماط مبتكرة لتقييم المشاريع وتطويرها.
- ✓ تعميق المفاهيم الخاصة لجميع النواحي الأساسية للمشاريع الاقتصادية.
- ✓ التركيز على الدراسة التسويقية والأساليب المتطورة المستخدمة في التسويق.
- ✓ تحديد أنواع التقنيات المستخدمة في المشاريع.
- ✓ تحديد إمكانية توفير خطط البرامج التسويقية للمشاريع الاستثمارية.
- ✓ تحديد الأثار الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية المقترحة.
- ✓ اختيار المشاريع الاستثمارية التي تساعد في حل المشكلات التي تواجه المجتمع كالبطالة.
- ✓ اختيار المشاريع التي تحقق أفضل عائد وأقل تكلفة واقصى منفعة.
- ✓ تقديم دارسة الجدوى للمصارف كمستند يثبت ربحية المشروع وفائدته الائتمانية مما يجعله مقبول في التمويل.
- ✓ توفير الاطمئنان بالنسبة للمستثمر على امواله واستثماراته في الوقت الحاضر والمستقبل.

6- العلاقة بين دراسة الجدوى والتنمية الاقتصادية:

- من المؤكد أن هنالك علاقة وطيدة تربط ما بين دراسة الجدوى والتنمية الاقتصادية المتحققة. فمعدلات التنمية الاقتصادية المتحققة في بلد ما لا يتوقف فقط على حجم وتوعية الموارد الاقتصادية المتاحة، بل وعلى كيفية تخصيص جزء من هذه الموارد بما يتماشى مع مبادئ الكفاية والكفاءة الاقتصادية. يمكننا فهم العلاقة بين دراسة الجدوى والتنمية الاقتصادية من خلال أهمية دراسة الجدوى من كونها:

- تساهم في تحديد الأفضلية النسبية التي تتمتع بها الفرص الاستثمارية المتاحة من وجهة نظر التنمية الاقتصادية بما يساعد السياسة الاقتصادية على تقرير السياسات والحوافز الملائمة الداعمة للقطاع الخاص على تنفيذ هذه الفرص.
- تساهم في تحقيق التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية على المستوى الوطني وتجنب هدر وتبديد الموارد على مشاريع غير مجزية.

M. Yaman Lababedi

- تكشف عن التعارض الذي يمكن أن ينشأ بين فائدة المشروع على المستوى الخاص وعدم جدواه على المستوى الوطني.
- وسيلة لإقناع مراكز وهيئات التمويل بتقديم وسائل التمويل المناسبة وبالشروط الملائمة.
- تساعد المستثمر على المفاضلة بين فرص الاستثمار المتاحة واتخاذ القرار الصائب.
- تساعد على تصويب وتعديل خطط الإنتاج والتشغيل على نحو يتلاءم مع الظروف المتغيرة والتي يمكن أن تواجه المشروع خلال فترات التنفيذ والتشغيل.
- تقدم الدليل العلمي والعملي على صلاحية مشروع الاستثمار المقترح من عدمه.
- تؤدي إلى تعاون المستثمرين لاتخاذ قرارات الاستثمار الرشيدة من خلال التنبؤ بالمتغيرات المؤثرة في هذه القرارات.
- تضمن إلى حد بعيد سلامة قرار الاستثمار والذي يتصف بأنه (ذو تأثير طويل الأمد -قليل المرونة -تكلفته عالية – ينطوي على درجة عالية نسبياً من الخطورة).
- تُبرز أهمية مشروع الاستثمار بالنسبة للدولة ومدى ارتباطه بمشروعات خطة التنمية وإمكانية مساهمته في علاج بعض المشكلات التي تواجه هذه الدولة.
- تُعد شرطاً للحصول على موافقة أجهزة الدولة على إنشاء مشروع الاستثمار، كما وقد تكون شرطاً للحصول على قرض من إحدى المؤسسات المالية لتغطية جانب من تكاليفه الاستثمارية.

M. Yaman Lababedi

7- المراجع:

1- Bause, Katharina, Et al. (2014): Feasibility Studies in the Product Development Process, Procedia CIRP 21, P.P (473 - 478) p. 473.

2- عبد ربه، رائد (2015): دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ص 35 - 36.

3- الأشوح، زينب صالح (2016): دراسة الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات، المنهل للنشر والتوزيع، ص.ص 151 – 155.

4- عشوش، محمد(2017) الأصول العلمية لدراسات جدوى مشاريع الاستثمار، الطبعة الثالثة، الإصدار الخامس كلية التجارة، جامعة القاهرة، ص 5

5- الموسوي، عبد الوهاب محمد، كاظم، سعد(2017) دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع مركز تخصصي لطب وجراحة العيون في العراق. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية المجلد 14 العدد 3 كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الكوفة، ص.ص 895-912 ص 898.

6- الراوي، محمد، حسين، عبد السلام (2017) أهمية دراسات الجدوى الاقتصادية وأثرها في الحد من تعثر المشاريع الاستثمارية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 9 العدد 19، العراق ص.ص 125-155، ص 129.

7- كداوي، طلال (2018): تقييم القرارات الاستثمارية، مجموعة اليازوري للنشر والتوزيع، ص.ص 27-28.

M. Yaman Lababedi